

روح المعاني

من خصال الخير لكونه إظهارا للعجز وتفويضا للأمر إلى الله تعالى فالكلام من قبيل ما رجع فيه النفي للمقيد دونالقيد .

وفي الكشف أنه وإن كان في نفسه كلاما مطابقا للواقع حسنا أن يجعل أسوة إلا أنه شفع بقوله : لأستغفرن لك تحقيقا للوعد كأنه قيل : لأستغفرن لك وما في طائفتي إلا هذا فهو مبذول لا محالة وفيه أنه ملك أكثر من ذلك لفعل وعلى هذا فهو حقيق بالاستثناء وقوله D : ربنا علك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .

4 .

- إلى آخره جملة مستأنفة لا محل لها من الأعراب متصلة معنى بقصة إبراهيم عليه السلام ومنمعه على أنها بيان لحالهم في المجاهدة لأعداء الله D وقشر العصا ثم اللجأ إلى الله تعالى في كفاية شرهم وأن تلك منهم له D لا لحظ نفسي وقيل : اتصالها بما تقدم لفظي على أنها بتقدير قول معطوف على قالوا إنا برآء أي وقالوا : ربنا الخ وجوز أن يكون المعنى قولوا ربنا أمرا منه تعالى للمؤمنين بأن يقولوه وتعلّما منه D لهم وتتميما لما وصاهم سبحانه به من قطع العلائق بينهم وبين الكفار والأتساء بإبراهيم عليه السلام وقومه في البراءة منهموتنبيها على الإنابة إلى الله تعالى والاستعانة له منفتنة أهل الكفر والأستغفار مما فرط منهم وهو كما قيل : وجه حسن لا يأباه النظم الكريم وفيه شمة من أسلوب انتهوا خيرا لكم لأنه سبحانه لما حثهم على الأتساء بمنسجت في الأنتهاء عن الكفر وموالة أهله ثم قالسبحانه ما يدل على اللجأ إليه تعالى يكون في المعنى نهيا عن الأولوأمرأ بالثاني . وجعل بعضهم القول على هذا الوجه معطوفا على لا تتخذوا أي وقولوا ربنا الخ وأيا ما كان فتقديم الجار والمجرور في المواضع الثلاثة للقصر كأنه قيل : ربنا عليك توكلنا لا على غيرك وإليك أنبنا لا إلى غيرك وإليك المصير لا إلى غيرك ربنا لا تجعلنا فتنة للذين كفروا أيا لا تسلطهم علينا فيسبوننا ويعذبوننا قاله ابن عباس فالفتنة مصدر بمعنى المفتون أي المعذب من فتن الفضة إذا أذابها فكأنه قيل : ربنا لا يجعلنا معذبين للذين كفروا وقال مجاهد : أي لا تعذبنا بأيديهم أو بعذاب منعندك فيظنوا أنهم محقون وأنا مبطلون فيفتنوا لذلك . وقال قريبا منهقتادة وأبو مجلز والأول أرجح ولم تعطف هذه الجملة الدعائية على التي قبلها سلوكا بهما مسلك الجمل المعدودة وكذا الجملة الآتية وقيل : إن هذه الجملة بدل مما قبلها ورد بعدم اتحاد المعنيين كلا وجزءا ولا مناسبة بينهما سوى الدعاء واغفر لنا ما فرط منا ربنا إنك أنت العزيز الغالب الذي لا يذل منالتجأ إليه ولا يخيب رجاء من توكل عليه

- الذي لا يفعل إلا ما فيه حكمة بالغه لقد كان لكم فيهم أيفي إبراهيم عليه السلام ومنمعه أسوة حسنة الكلام فيه نحو ما تقدم وقوله تعالى : لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر
أيثوابه تعالى أو لقاءه سبحانه ونعيم الآخرة أو أيام الله تعالى واليوم الآخر خصوصا والرجاء
يحتمل الأمل والخوف صلة لحسنة أوصفة وجوزكونه بدلا من لكم بناء على ما ذهب إليه الأخفش
منجواز أن يبدل الظاهر من ضمير المخاطب وكذا من ضمير المتكلم بدلالكل كما يجوز أن يبدل
من ضمير الغائب وأن يبدل من الكل بدلالبعض وبدل الأشتمال بدل الغلط .
ونقل جواز ذلك الإبدال عن سيويه أيضا والجمهور على منعه وتخصيص الجواز ببدل البعض
والأشتمال والغلط